Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (1) July(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

العمارة الحربية وتطورها في مصر ابان العصر المملوكي

م . م رسل فاضل حسن
الجامعة العراقية كلية التربية للبنات قسم التاريخ

Military architecture and its development in Egypt during the Mamluk era.

M.M. Rassal Fadel Hassan
rslmstfy16@gmail.com

الملخص :

مثلت العمارة الحربية خلال حقبة المماليك احدى مظاهر القوة والهيبة آنذاك وذلك نتيجة الصراعات الداخلية التي شهدتها مصر مما شجع السلاطين على تحصين بلادهم بالاستحكامات العسكرية بمختلف عناصرها اسوار وقلاع و ابواب وابراج ومزاغل اتسمت حقبة المماليك بكونها حقبة غنية وزاهرة بمنشأتها العمرانية الحربية وتحديدا القاهر التي شهدت نهضة عمرانية واسعة عندما اتخذها المماليك مقرا لحكمهم الى جانب توفر العديد من المقومات الاساسية التي ساعدت بدورها على تطور العمارة والحذو بها الى الامام تمثلت باهتمام المماليك بتطوير اساليب البناء ومنها الاعتماد على اسلوب التخطيط قبل الشروع في البناء الى جانب توفر مواد البناء الاساسية التي ساهمت اسهاما كبيرا في الحفاظ على الشكل الاساسي للمبنى اضافة الى الدور الكبير لتوفر الخبرات الهندسية الى جانب المعماريين الذين ابدعوا في تصاميم تلك العمائركما خضع المعمار المملوكي الحربي للعديد من التأثيرات الحضارية السابقة وابرزها التأثيرات السلجوقية والايوبية التي لعبت دور كبير ومهدت الطريق لهذا التطور عن طريق ادخال اساليبهم العمرانية الى جانب الافكار المملوكية التي عملوا على اشباعها وتحديثها بمختلف الطرق . فأستمدوا من السلاجقة مختلف اساليب الزخرفة والنقوش الى جانب ارثهم العديد من المنشآت الحربية الايوبية التي عملوا على تطويرها وتجديدها فجمعوا بذلك المتانة والقوة من جانب والنعومة وعدم المبالغة من ناحية اخرى وتكمن اهمية الموضوع في التطرق للعديد من الجوانب التي لها الاثر الكبير في تطور العمران المملوكي الحربي ومن خلال تتبع المصادر التاريخية والحديثة نلحظ التنوع العمراني الحربي في مصر وتحديدا القاهرة والتي اخضعها المماليك للعمران والتجديد اضافة الى تمتع تلك العناصر بقيم جمالية غاية في الروعة من هنا يمكن القول ان العمارة الحربية في العصر المملوكي لم تكن مجرد نماذج معمارية وبناءات حجرية للحماية والدفاع وانما عبارة عن رموز للسيطرة تعكس مدى القوة والاهتمام الكبير من قبل السلاطين

وتكون البحث من مبحثين المبحث الاول :مقومات العمارة الحربية ابان العصر المملوكي المحور الاول :مفهوم العمارة المحور الثاني تضمن: الاطار الزمني و التاريخي لدولة المماليك في مصر المحور الثالث تضمن: سمات العمارة الحربية في مصر ابان العصر المملوكي المحور الرابع :المواد الانشائية التي اعتمدها المماليك في بناء عمائرهم الحربية المحور الخامس : القاب معماريون العصر المملوكي المحور السادس : دور السلاطين في تشجيع العمران الحربي اما بالنسبة للمبحث الثاني : عناصر العمارة الحربية في مصر وعوامل تطورها ابان العصر المملوكي المحور الاول : نماذج من العمارة الحربية المملوكية اولا : الاسوار ثانيا : الأبراج ثالثا: القلاع رابعا : الابواب المحور الثاني : العوامل المؤثرة في تطور العمران المملوكي الحربي

Summary:

During the Mamluk era, warships represented one of the manifestations of power and prestige at the time, as a result of the internal conflicts that Egypt witnessed, which encouraged the sultans to fortify their country with military referees with its various elements, walls, castles, doors, towers, and bodies. The Mamluks is the seat of their rule, in addition to the availability of many basic ingredients that in turn helped the development of architecture and follow it forward. The Mamluks' interest in developing building methods, including relying on the planning method before starting construction, besides the availability of basic building materials that contributed a great contribution to preserving the basic shape of the building in addition to the great role to provide

engineering experiences alongside architects who created in designs Those buildings, as the Mamluk Military Architecture underwent many of the previous civilizational influences, most notably the Seljuk and Ayosan influences that played a great role and paved the way for this development by introducing their urban methods in addition to the Mamluk ideas that they worked to satisfy and update in various ways. They derive from the Seljuks various methods of decoration and inscriptions, as well as their inheritance of many Ayyubid war facilities that they worked to develop and renew, so they gathered the durability and strength on the one hand, softness and lack of exaggeration on the other hand. The importance of the topic lies in touching on many aspects that have a great impact in the development of the Mamluk Military Urbanization and through the follow -up of historical and modern sources, we notice the war urban diversity in Egypt, specifically Cairo, which the Mamluks subjected to urbanism and renewal in addition to the enjoyment of those elements with aesthetic values that are very amazing. Rather, they are control symbols that reflect the extent of strength and great attention by the sultansThe research consists of two sections: The first section: The components of military architecture during the Mamluk era. The first axis: The concept of architecture. The second axis included: The time and historical framework of the Mamluk state in Egypt. The third axis included: The characteristics of military architecture in Egypt during the Mamluk era. The fourth axis: The construction materials that the Mamluks relied on in building their military buildings. The fifth axis: The titles of the architects of the Mamluk era. The sixth axis: The role of the sultans in encouraging military architecture. As for the second section: The elements of military architecture in Egypt and the factors of its development during the Mamluk era. The first axis: Models of Mamluk military architecture. First: Walls. Second: Towers. Third: Castles. Fourth: Gates. The second axis: The factors affecting the development of Mamluk military architecture

المبحث الاول(مفهومات العمارة الحربية ابان العصر المملوكي)

اولا: مفهوم العمارة تعتبر العمارة بشكل عام والعمارة الحربية على وجه الخصوص اهم ما خلفه الانسان واقدمها من الناحية العمرانية كونها تعد اكثر وضوحا ودلالة على الشواهد التاريخية اضافة الى كونها رمز من رموز القوة والحصانة التي تتمتع بها البلاد كما ظهرت العمارة والعمارة الحربية بشكل خاص نتيجة لحاجة الانسان للتكييف مع البيئة والمكان الذي يعيش فيه لتحقيق الامان واشباع حاجاته من الاستقرار النفسي[١]من هذا المنطلق حث الدين الاسلامي اتباعه المسلمين الى اعداد التحصينات اللازمة ومحاربة المعتدين والجهاد في سبيل الله وحماية ارضه كما في قوله تعالى ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ " وتمثلت هذه التحصينات بأنواع متعددة واشكال شتى منها القلاع والحصون والاسوار والابواب والابراج والمداخل اضافة الى المزاغل والشرافات التي ظهرت خلال العصر المملوكي التي سيأتي ذكرها لاحقا فالعمارة بمختلف اشكالها سواء كانت دينية او حربية او مدنية هي انعكاس لصورة الانسان ولحضارته وتطوره عبر الزمن اضافة الى كونها افضل شاهد على قدراته ومهاراته التي يمتلكها .

ثانيا: الاطار الزمني لدولة المماليك في مصر حكم المماليك مصر عقب الدولة الايوبية وامتد حكمهم لاكثر من ثلاث قرون من (٦٤٨هـ_ ٩٢٣هـ) حكم البلاد خلال فترتهم دولتين الاولى دولة المماليك البحرية التي امتد حكمهم (٦٤٨هـ_ ٧٩١هـ) ودولة المماليك البرجية التي حكمت (٧٩١هـ _ ٩٢٣هـ) التي انتهى بأنتهاءها حكم المماليك بسبب ضعف حكامها [٢] فالصفة السياسية السائدة خلال فترة حكم المماليك هي عدم الاستقرار وكثرة الحروب والفتن [٣]

ثالثا : سمات العمارة الحربية في مصر خلال العصر المملوكي

يعتبر العصر المملوكي عصر محوري في التاريخ الاسلامي كونه من ازهى العصور الاسلامية واكثرها تطورا سواء كان على صعيد العلوم او الفنون بمختلف اشكالها وتعتبر العمارة من اسمى اشكالها وهي اساس بحثنا الذي نحن بصدد الحديث عنه والشاهد على ذلك التطور الاثار الشاخصة التي لا تزال البعض منها شاخصة حتى عهدنا الحاضر في بعض انحاء البلاد المصرية والقاهرة على وجه الخصوص .من خلال الاطلاع على المصادر [٤] التاريخية تبين ان السمة الطاغية على العمارة الحربية في العصر المملوكي هو اعتماد السلاطين المماليك بشكل اساسي على المنشآت الحربية والتحصينات التي شيدها الايوبيين اضافة الى انشاء بعض المنشآت الجديدة كما اضفوا التجديدات على العمائر السابقة . من هنا يتبين لنا ان المماليك استلهموا فنونهم العمرانية وخاصة العسكرية من الطراز الايوبي أي ان العمران المملوكي الحربي هو امتداد للعمران الايوبي مع بعض الاضافات فعند الرجوع الى العصر الايوبي نلاحظ هناك كم كبير من العمائر الحربية والتحصينات الدفاعية سواء في مصر او القاهرة على وجه الخصوص تحديدا في زمن صلاح الدين الايوبي وذلك بسبب الاحداث الصعبة التي مرت بها مصر خلال الحقبة الزمنية (٥٦٧هـ_ ٥٧٢هـ) كانت حقبة مفعمة بالفتن والمؤامرات السياسية الهدف منها النيل منه [٥]نتيجة لهذا الوضع الراهن وضع جميع جهوده لانشاء التحصينات الحربية

ومن هنا بدأ يفكر في احاطة القاهرة بجميع الوسائل الدفاعية لحماية المدينة من أي خطر خارجي او داخلي من ابرز التحصينات الدفاعية التي اتخذها الايوبيين وورثها المماليك هي (قلعة الجبل) كمركز دفاعي للمقاومة ضد أي تصدي خارجي وذلك نتيجة البناء القوي والاسلوب الجديد في البناء الذي ورثه الايوبيين واستقدموه الى مصر من الشام مكان نشأتهم الا ان المماليك عند توليهم السلطنة قاموا العديد من التجديدات العمرانية والتعديلات الدفاعية على القلعة على مر الازمنة وعلى مدار تعاقب الحكام والسلاطين [٦] من هذا يمكن ان نلاحظ ان المعمار المملوكي الحربي امتاز بالقوة والمتانة الى جانب النعومة والجمال اهم السمات التي تميز بها العمران الحربي المملوكي هي (التخطيط) قبل بناء عمائرهم وتحديدا العمران الحربي [٧] هذه السمة استجدت في عصر المماليك البحري وتحديدا عصر السلطان الظاهر بيبرس سنة (٦٦٠ هـ) هذا الطابع الجديد استخدمه المماليك في بناء عمائرهم [٨]هذا التخطيط يشمل اختيار الموقع الجغرافي المناسب لبناء المنشأة الحربية الذي تبنى عليه الذي يخضع لعدة شروط يجب ان توفرها به قبل ان يقرر اختياره منها يجب ان يكون منيع ومشرف على المدينة لتحقيق الهدف من الانشاء وهو الحفاظ على امن وسلامة المدن ضد أي شكل من اشكال الخطر سواء كان داخلي او خارجي كما ان هذا التخطيط يوفر صورة واضحة للبناء وكيفية استغلاله على اتم وجه [٩]كما احدثوا المماليك تغيير في المواد المستخدمة في البناء فبدل من استخدام الاحجار الخشنة الصلدة في عملية البناء والنقوش البارزة التي كانت شائع استخدامها في عهد الدولة الايوبية استبدلوها بالكتل الصغيرة الملساء وزينت هذه الكتل بزخارف ونقوش ناعمة لطيفة ذات الوان متعددة [١٠]كما اتسمت العمارة الحربية في سابق عهودها بالبساطة والتجرد من التأنق اما في عهد سلاطين المماليك تمكن المهندسون من جعل ابنتيهم غاية في الجمال كما جعلوها شاهقة فامتازت مصر والقاهرة في عهدهم بالإتقان جملة وتفصيل [١١]كما تميزت واجهات العمائر الحربية في عصر المماليك البحرية بكونها قلاع محصنة تمتاز بالصلابة والقوة الى جانب الفخامة كما قل فيها الزخرفة والتزيين اما عمائر الجراكسة استخدموا في واجهاتها الزينة والشرائط الزخرفية والحنيات[١٢] كما برز في العصر المملوكي عناصر معمارية مهمة في العمارة الحربية وهي (المشرفات) [١٣] اتسمت بتصاميم متعددة وزخارف هندسية احيانا منها ماهو على شكل نصف دائري او على شكل اوراق النباتات وانتشر استخدامها بشكل كبير على واجهات الابراج والقلاع والاسوار او الابواب في العصر المملوكي اما مادة بناءها فمتنوعة حسب المكان الذي تبنى عليه فاذا كانت على الابواب مادتها الخشب والمعدن اما اذا كانت على العناصر الاخرى فمادتها الحجر [١٤]رابعا: مواد الانشاء التي اعتمدها المماليك في تشييد عمائرهم الحربية كان لنوعية المواد والخامات التي استخدمها المماليك في بناء عمائرهم وتوظيف تلك المواد المتاحة بشكل صحيح وفعال الاثر الكبير في بقاء العديد من التحصينات شامخة الى وقتنا الحاضر استخدم المماليك يشكل اساسي في بناء المنشآت الحربية الحجر والطين اضافة الى مادة الجير الذي يتم استخراجه من احراق بعض الاحجار ليصبح فعال في تكوين المونة الاساسية لإتمام البناء [١٥] ما يؤكد ذلك قول ابن تغري ان اغلب العمائر التي انشاها السلطان الناصر محمد بن قلاوون كانت تبنى بالحجر ويعلل ذلك انه لدواعي امنية وهو خوفه من الحريق [١٦]الى جانب ذلك يذكر ابن تغري في روايته ضمن احداث سنة (٨٢٨ هـ) يذكر ان عبد القادر بن فخر الدين الملقب ب (الزيني)عندما اراد عمارة البرج الذي كان بالقرب من الطينة [١٧]في عهد السلطان جقمق حيث عمد الى اخذ الاجر والحجر من خراب مدينة الفرما[١٨] اضافة الى اخذ الجير من احراق حجارتها [١٩] كما ذكر ابن اياس في حديثه عن تجديد قلعة الجبل التي بدأت بها اعمال التجديد والعمارة سنة(٩١٠ هـ) في عهد السلطان قانصوة الغوري الذي بدأ العمل بعمارة قاعاتها البيسرية وقاعة الاعمدة يسترسل بحديثه " رسم للقاضي شهاب الدين احمد ناظر الجيش بأن يفك رخام قاعة والده ناضر الجيش الخاص يوسف التي سماها نصف الدنيا وكان فيها الرخام المثمن الذي لايوجد ...." [٢٠] من خلال رواية المقريزي وابن اياس يتبين ان المماليك كانوا يستفادون من الماد المستخدمة سابقا سواء كانت من خراب المدن التي تم تدميرها او اخذها من منشآت اخرى كما استخدموا الرخام بشكل اساسي في البناء اضافة الى عمد الصوان وعمد الرخام فيذكر المقريزي عند كلامه عن قلعة الروضة التي تم بناءها في عهد الدولة الايوبية الا انها تعرضت للهدم والخراب عندما حكمت مصر من قبل ملوك الترك وتحديدا عهد السلطان عز الدين ايبك (اول ملوك الترك في مصر) [٢١] حيث امر السلطان بيبرس البندقداري بأعاده اعمارها وبناءها من عمد الصوان وعمد الرخام التي كانت في البراري [٢٢]وايضا استخدموا حجارة متعددة الالوان سواء كانت بالون الرمادي او الاحمر والابيض كما استخدموا الالواح الرخامية والفسيفساء[٢٣] كما استخدمت اعمدة الرخام الملون الى جانب الاعمدة العادية لاضافة جمالية الى البناء فمن ضمن التجديدات التي استحدثها المماليك في قلعة الجبل في عهد الظاهر بيبرس انه بنى قبة عظيمة في القلعة يحملها حوالي اثني عشر عمودا من الرخام الملون [٢٤]اضافة الى ما سبق استخدموا المماليك الاخشاب في بناء عناصرهم المعمارية وتحديدا صناعة الابواب واستخدموا اخشاب ذات جودة عالية [٢٥] وابرز انواعها هو خشب الابنوس الذي استورده المماليك من الهند الذي استخدم في تطعيم الابواب الى جانب خشب الساسم او الجوز يكون لونه اسود وايضا خشب الشيز ويستخرج من شجر البان ويكون لونه اسود اضافة الى خشب الصنوبر هذه الاخشاب تكون على طبيعتها دون تدخل صناعي او دهان [٢٦]ومجمل القول ان المعماري المملوكي

استخدم في عملية البناء والترميم ما يتوفر لديه من مواد محليا واستغلوا هذه المواد احسن استغلال فاستخدم الاحجار المنحوتة في بناء الواجهات لتلك العمائر الى جانب الحجر العادي والطوب كما استخدم الاشجار لإحاطة تلك الابنية [٢٧]هذه المواد المستخدمة تعكس الطابع المملوكي الذي يجمع بين المواد التقليدية الى جانب التقنيات الحديثة لتحسين التحصينات الدفاعية والاداء خامساً: القاب المعماريون في العصر المملوكي ان عملية البناء هذه والعمارة تتطلب مهندسين واصحاب خبرة عميقة لأصلاح هذه الابنية وبنائها وخصوصاً فيما يتعلق بالأبنية التي هدمت خلال الحروب التي خاضها السلاطين في حقبهم لذلك لابد من توفر هذه الخبرات ومن خلال تتبع المصادر التاريخية وجدنا ان هناك العديد من المعماريين خلال العصر المملوكي الذين اشتهروا في تخطيط واصلاح تلك المنشآت سواء كان خلال فترة حكم المماليك البحرية او البرجية وكان لهم القاب عديدة يتلقبون بها حسب اعمالهم [٢٨]من ابرز القابهم خلال العصر المملوكي ما يسمى بشاد العمائر[٢٩] الذي ضهر خلال عهد المماليك البحرية من اهم اعماله يتولى شد العمارة والاشراف عليها وكان شاد العمائر في تلك الفترة أي ما يقارب سنة (٧٢٢هـ) هو اق سنقر [٣٠] اما لقب (شاد العمارة) فيذكر ابن حجر العسقلاني في تاريخه هذا اللقب الذي نشأ في عهد المماليك البرجية وتحديداً سنة (٨٤٣هـ) ولقب بهذا القب سودون المحمدي [٣١]والى جانب هذه الالقاب تذكر بعض المراجع كان هناك موظف يساند ويعاون شاد العمائر في عملية البناء والتجديد في عصر المماليك ويسمى ب (ناظر العمارة) وظيفته ملازمة شاد العمائر والاشراف على المهندسين والحجارين وصناع المنشآت [٣٢]من خلال تتبع المصادر نلاحظ تطور في الاسم مع مرور الزمن وتعاقب السلاطين فأصبحت مهامهم اوسع واشمل ليس فقط على صعيد التخطيط والبناء فقط وانما يتبعه الاشراف عليه وتولي جميع مهامه . كما يكشف لنا عن وجود نظام هندسي واداري متقن جمع بين التنظيم والدقة الفنية حيث لم تكن مجرد القاب وتسميات بل كان تلعب ادوار مهمة اسهمت بشكل فعال في تطوير العمارة الاسلامية بشكل عام والمملوكية بشكل خاص كما ساهمت في نظام الدولة آنذاك .

سادساً : دور السلاطين المماليك في تطور العمارة الحربية

طرأ خلال العصر المملوكي العديد من التطورات العمرانية على مختلف المنشآت العمرانية وتحديدا الحربية منها التي بصدد الكلام عنها ويمكن ادراج هذا التطور الى العديد من الاسباب التي كان اهمها يكمن في تشجيع السلاطين المماليك البالغة الاهمية في تحصين دولتهم سواء كان ضد الاعتداءات الخارجية او الداخلية المتمثلة بالفتن والثورات التي كانت تقام ضدهم وكانت تتخذ اشكالا عديدة سواء فتن او تمردات . على اثر تلك الاخطار شجع السلاطين على العمارة الحربية لصد تلك التمردات . فيمكن القول ان السبب الاول لتشجيع المماليك على العمارة الحربية هو امني لحفظ الامن واظهار قوة الدولة وهيبتها [٣٣]لأجل ذلك قام السلاطين ببناء الابواب حول المدن في مصر وذلك لمنع السرقات وتقييد حركة اللصوص فتذكر بعض المصادر ان في عهد المماليك البرجية تحديدا كثرت السرقات وعمليات النهب والسلب فأقام السلاطين البوابات حول المدن والحارات وعينوا عليها الحراس فيتم اغلاق تلك الابواب بعد صلاة العشاء او بع صلاة المغرب احيانا [٣٤]الى جانب العامل الامني كان هناك عامل اساسي دفع السلاطين المماليك التشجيع على العمارة في تلك الفترة وهو الرخاء الاقتصادي المتمثل بازدهار التجارة نتيجة الدور التجاري الكبير الذي لعبته مصر بين المشرق والمغرب اما على صعيد الصناعة وهي اهم اسباب ازدهار العمارة في تلك الحقبة حيث انشأ المماليك العديد من المصانع وتحديدا مصانع السكر وخصصوا لها المساحات الواسعة وهذا ما شهده عصر السلطان المؤيد شيخ (٨١٥هـ)الامر الذي ادى الى ازدهار حركة العمران والبناء [٣٥]اضافة الى امتلاك السلاطين الاموال الطائلة وحبهم لمظاهر البذخ والترف والرغبة في انفاق تلك الاموال على الاناقة والفن والفنانين فحضي المهندسين والفنيين في عهدهم بالكثير من التقدير والتمجيد [٣٦]نستدل على ذلك من خلال كلام المقريزي فيذكر من احداث سنة (٧١٣هـ) ان لجأ الناس الى الاكثار من العمارة بديار مصر وذلك لشغف السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بالعمارة ومواظبته عليها فنودي بالقاهرة ان لا يتأخر الناس عن انشاء عمارة فأشترك جميع اصناف المجتمع في البناء الامراء والجند والكتاب والتجار والعامة [٣٧] فكان احدى الاسباب المهمة هو شغف السلاطين وحبهم للبناء من خلال الدعم المستمر اضافة الى إظهار قوة الدولة وهيبتها الى جانب إظهار قوة السلطان وترسيخ هيمنة الدولة من خلال اثاره التي يخلفها من ناحية اخرى كان لامتلاك السلاطين للأقطاعات التي وزعوها بينهم وكانوا يتمتعون بها التي بدورها مثلت ثروة عظيمة للسلاطين والامراء والاجناد بالتالي انفقوا تلك الثروة بالبناء والعمارة سواء كانت عمارة دينية او مدنية او عسكرية [٣٨]اضافة الى ما سبق من اسباب كانت رغبة السلاطين في جذب ود الناس والتقرب اليهم في مقدمة الاسباب التي دفعتهم الى البناء [٣٩]ومن ابرز السلاطين المماليك الذين شجعوا على العمارة الحربية وساهموا اسهامات ملموسة وواضحة في تطورها فعلى صعيد دولة المماليك البحرية كان السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٧٨هـ_ ٦٨٩هـ) الذي يعتبر عصره من ابرز مراحل النضج للعمائر الحربية فشهد عصره تطور في مختلف عناصر العمارة الحربية وذلك نتيجة تضافر عدة عوامل سياسية واقتصادية واعتبر عصره نقطة تحول في البناء اضافة الى تنوع اساليب الدفاع

والبنى التحتية [٤٠]الى جانب ما سبق من عوامل يذكر ابن تغري حبه الكبير للتعمير فأصبحت مصر في عهده اضعاف ما كانت عليه سابقا توسعت فلا يرى قدر ذراع بدون تعمير (٤١)اما على صعيد المماليك البرجية فشهدت مصر في عصر السلطان قايتباي [٤٢] تطورا واضح نسخة لعصر الناصر محمد بن قلاوون من حيث الاعمار والانشاء فامتازت المباني بضخامتها الى جانب الذوق الرفيع

المبحث الثاني(عناصر العمارة الحربية في مصر وعوامل تطورها ابان العصر المملوكي)

اولا: نماذج من العمارة الحربية المملوكية وابرز التجديدات التي طرأت ابان عصر المماليك

تميزت العمارة الحربية المملوكية بوجود عناصر متنوعة من خلال حرص سلاطينهم على تشييد منشآت دفاعية محصنة تمثلت بالحصون والاسوار والقلاع اضافة الى الابراج والابواب لتعكس الواقع المضطرب من الناحية السياسية والعسكرية بالمقابل هذه العمائر اظهرت خبرة وبراعة المماليك في التخطيط والبناء .

١- **الاسوار** .يعرف السور في اللغة بأنه حائط يبنى حول المدينة بمعنى تسورت [٤٣] وظيفته الاساسية منع الاخرين من الوصول الى المكان بأي شكل من الاشكال سواء كان المكان منزل او مبنى او حديقة [٤٤] اهتم المماليك اهتماماً واسعاً في بناء وتوسيع الاسوار حول المدن الرئيسية كان الهدف منها تأمين مراكز ومواقع الحكم اضافة الى الدفاع عن الغزوات الخارجية المتمثلة بالغزوات الصليبية والمغولية ومن ابرز الاسوار التي خضعت للتجديد والبناء في عصر المماليك :

- **سور القاهرة** : عند الرجوع الى رواية المقريزي يذكر ان السور بني ثلاث مرات الاولى في عهد جوهر الصقلي [٤٥]والثانية في عهد امير الجيوش بدر الجمالي في ايام الخليفة المستنصر والثالثة بناه الامير بهاء الدين قرقوش[٤٦] في عهد صلاح الدين الايوبي اول ملوك القاهرة [٤٧] وابرز التجديدات التي طرأت على هذا السور في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون في عهده تم فتح خوخة جديدة[٤٨] تنتهي الى حارة الوزيرية على يد الامير شرف الدين حسين فسمح له السلطان بذلك سنة (٧٢١هـ)[٤٩]

٢- **الابراج** :ويعرف في اللغة: تسمية تطلق على ركن الحصن او كل ظاهر مرتفع وذلك لارتفاعها وبروزها[٥٠]وهو عبارة عن صرح معروف عبد العصور ويدرج ضمن المنشآت الحربية الدفاعية لأهميته في حفظ الامن وكانت للأبراج دور محوري وجوهري في حماية المدن والقلاع وشجع السلاطين المماليك على بناء الابراج وتحديثها كنوع من انواع التحصينات وعند الرجوع الى المصادر التاريخية نرى ان الابراج التي حدثت وبنيت خلال العصر المملوكي كان لها نصيب من الذكر فطرأ عليها العديد من التعديلات سواء كان في المواد المستخدمة في البناء او في شكل البناء فأولى التغيرات التي طرأت عليها كما ذكرنا سابقاً ان الابراج في العصر المملوكي تغيرت مواد البناء فتحولت من الحجارة الصلدة والنقوش البارزة واستبدالها بالحجارة الملساء والنقوش الناعمة اذ جمعت بين القوة الدفاعية والفكر المعماري المتطور اضاف الى الزيادة في عدد الابراج [٥١] ومن ابرز الابراج التي بنيت في عهد المماليك هي ابراج قلعة الجبل التي تعود الى عصر الايوبيين في القاهرة حيث اهتم الملك الكامل الايوبي بعمارة ابراجها واتم بنائها سنة (٦٠٤هـ) اما عهد الظاهر بيبرس فبني برج الزاوية المجاور لباب القلعة وجعل له رواشن [٥٢]واضاف له قبة وزخرف سقفها [٥٣] الا انها شهدت اضافات وعمارة ابراج جديدة في عهد المماليك لا سيما عهد السلطان الملك المنصور قلاوون سنة (٦٨٢هـ) حيث شرع في بناء برج ضخم بالقرب من باب السر الكبير وبنى اعلى البرج المشترفات والقاعات المرخمة لم يمر مثلها كما استخدم في عملية البناء الحجر المنحوت والرخام [٥٤] من خلال رواية المقريزي ووصفه لهذا البرج يوضح لنا مدى التطور والفخامة والجودة في البناء خلال القرن السابع الهجري وتحديداً فترة حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي اقام العديد من الاعمال الانشائية والمعمارية في مصر والقاهرة تحديداً لم يسبق لمن سبقه من استحداثها الى جانب ذلك كان هناك العديد من الاسباب التي جعلت عصر الملك الناصر بن قلاوون من العصور الذهبية من الناحية المعمارية الى جانب نبل اخلاقه وثقافته المهذبة ونشاطه الدائم والذوق الجميل هذه الصفات كانت كفيلة بجعل عصره من العصور الساكنة التي تمتعت بها مصر[٥٥]_ **برج الزاوية** :من اهم الابراج التي بنيت في العصر المملوكي في عهد السلطان (الظاهر بيبرس) ومن جملة عمائرة التي عمرها بجوار باب قلعة الجبل في مصر اضاف له السلطان العديد من الرواشن تبرز منه[٥٦] واضاف له قبة وعمر سقفها بالزخارف الجميلة وكان هذا البرج من جملة عمائر سنة (٦٥٨هـ)[٥٧]

٣- **القلاع** : وتعرف في اللغة : هي التي تعمر على شعف الجبال الممتنعة[٥٨] ويعرفها بعض المحدثون احدى عناصر العمارة الحربية الكبرى وتشمل كل ما يحتاجه الناس في حال الحرب والتعرض للغزو وتكون مسورة ومدعمة بالأبواب والخنادق[٥٩] السلاطين المماليك اهتمام كبير بعمارة القلاع وتجديدها سواء كان تجديد القلاع التي بنيت في العصر الايوبي او نشاء قلاع جديدة في عهدهم ومن ابرز القلاع التي جددت ووسعت خلال عهد المماليك هي:- **قلعة الجبل** : اهم وابرز القلاع التي شيدت في العصر الايوبي حين اوكل صلاح الدين الايوبي مهمة بناءها الى

بهاءالدين قراقوش سنة (٧٧٢هـ) في مصر وتبرز اهمية ومكانة القلعة من موقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي اعجب به صلاح الدين كونه يشرف على اجزاء عديدة من القاهرة ومصر [٦٠]اما ما يخص العصر المملوكي الذي يتعلق بموضوعنا وهو ما يهمنا طرأ على القلعة العديد من العمران والتجديد ليشمل تقريبا جميع انحاء القلعة ففي عهد السلطان الظاهر بيبرس البندقداري بنى فيها برجا جديد بالإضافة الى قصر لولده السعيد واضافة طباقا للمماليك [٦١] ثم عمرت في عهد السلطان الاشرف خليل بن قلاوون عمر بها مقعدا وحفر عليه صور امراء مصر بقى اثره شاخصا للعيان حتى سنة (٧١١هـ) اما التوسعة الكبرى التي شهدتها القلعة كانت في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي عد عصره عصر العمارة الذهبي فعمر الايوان الكبير [٦٢] اضافة الى بناءه قصر داخل القلعة سماه القصر الابلق كما شيد برجا كبيرا في الجهة الشمالية الشرقية من القلعة اضافة ال تعمير جامع الناصر بن قلاوون الذي يعتبر من ابهى العمائر المملوكية[٦٣] اضافة الى الكثير من العمائر الاخرى سواء كان بناء دورا للامراء في داخل القلعة او بناء ابواب للقلعة وتعميرها[٦٤] وبنى اغلب هذه العمائر من الحجر ثم خضعت القلعة للتجديد مرة اخرى في عهد السلطان الناصر حسن سنة (٧٦١هـ) فجدد قاعاتها ومنها قاعة البيسرية واستبدل شبابيكها من الذهب [٦٥] اما في عهد السلطان الظاهربرقوق وتحديدا سنة (٧٩١هـ) اهتم السلطان اهتمام كبير بالقلعة واجرا عليها الكثيرمن التحصينات الدفاعية فبنى العديد من الحوائط حول سور القلعة اضافة الى وضع العديد من البوابات على السور الغاية من ذلك لزيادة الامن كون ان القلعة تشكل مركزا محوريا للحياة في مصر[٦٦] اما في عهد السلطان قانصوه الغوري بنى داخل القلعة ايواناً كبيرا جمع فيه بدائع الدنيا [٦٧]هنا نلاحظ ان الدولة المملوكي الى جانب اهتمامها بالناحية الدفاعية ولتحصينات من الخارج الا انها داخليا اضفت الكثير من التعديلات والبناء للقلعة مما جعلها نموذجا للعمارة الحربية ذات الطابع المتطور سواء من الناحية البنائية او التخطيط فضلا عن الناحية الجمالية المتمثلة بجلب عناصر فنية جديدة من الشام .

– **قلعة قايتباي:**احدى العناصر المعمارية الحربية التي شيدت خلال العصر المملوكي في مدينة الاسكندرية القديمة بنيت عل انقاض منارة الاسكندرية شرع في بناءها الملك الاشرف قايتباي سنة (٨٨٤هـ) خلال عهد المماليك البرجية وعني الاشرف قايتباي في عمارتها عناية كبيرة بها [٦٨] مثلت هذه القلعة تطورا معماريا ملحوظا من ناحية التخطيط والتحصين اضافة الى الموقع الجغرافي المتمركز اضافة اليها المماليك العديد من القيم الجمالية . الى جانب العناصر السابقة كان هناك عناصر اخرى اولى لها المماليك اهتماما كبيرا وهي

٤– **الابواب** وتعرف في اللغة : وهو مدخل المكان وما يسد به ذلك المكان او المدخل ويكون خشبا و غير ذلك [٦٩]وهذه الابواب تختلف عن بعضها البعض من ناحية المواد والشكل فهناك ابواب مكونة من الطوب والاجر وابواب من الخشب وهناك ما هو من الصوان اما الشكل فبعضها يكون مربع وهناك ما هو مستطيل [٧٠]برزت الابواب منذ الازل كعنصر اساسي من عناصر العمارة الحربية واهتم بها الملوك والسلاطين بشكل خاص كونها صمام الامان للمدن الرئيسية والمراكز الفرعية اضافة الى الدور زيادة الى ما سبق ذكره كان للأبواب وظائف غاية في الاهمية الا وهي ضبط حركة الداخلين والخارجين الى المدن وعدم السماح للغرباء من الدخول لأي مكان دون اذن اضافة الى ما سبق ذكره لمنع حالات السرقة [٧١]ومن ابرز الابواب في القاهرة هوما تم بناءه في عهد الدولة الفاطمية وهي اربعة ابواب بناها جوهر الصقلي عندما اختط اسوار القاهرة وبعضها لايزال شاخصا حتى الان وهي باب زويلة وباب النصر وباب الفتوح وهي اهم الابواب التي بنيت في القاهرة كما تعبر عن عظم وهيبة الدولة الفاطمية[٧٢]وجددت خلال العصر المملوكي.بنيت هذه الابواب الثلاث ما بين سنة (٤٨٠هـ) و(٤٨٥ هـ)وموقعها في الوجهة البحرية والجهة القبلية من القاهرة ونتيجة ما طرأ عليها من بنيان وتغييرات عمرانية لم تبقى على ما كانت عليه زمن الدولة الفاطمية [٧٣]وتميزت هذه الابواب الثلاثة بإبداعات معمارية رائعة تمثلت بالسلم الحلزوني الذي يصل بين ارض الصحن وبين الكتل البنائية التي تضم باب النصر كما تميزت تلك الابواب بالأعمدة الحجرية الضخمة ذات النحت المميز المتقن اما اسطح هذه الابواب تكون كروية التصميم ما ينبع عن براعة ودراية تامة بهندسة الوصف والتخطيط [٧٤]اما حالها خلال العصر المملوكي طرأ عليها العديد من الاضافات والتجديدات عمل السلاطين المماليك عل تدعيم الابواب بالأحجار الضخمة عن طريق الابراج الملاصقة لتلك الابواب كما عملوا على اصلاح وترميم الفتحات والمزاغل التي كانت ضمن الابواب ومعدة للرمي والمراقبة كما اضافوا لهذه الابواب النقوش والزخارف التي مجدت اعمال سلاطينهم[٧٥]الى جانب الابواب الحجرية برزت صناعة الابواب الخشبية التي بدئت بالبروز في العصر الفاطمي ثم تطور في العصر الايوبي ثم ازدهرت في حقبة المماليك وتحديدا عهد السلطان المؤيد شيخ فنجد ان الابواب لم تعد مجرد عناصر معمارية بل اصبحت تحف فنية تعكس الذوق الرفيع واتقان عالي للصنعة كما نوع فنانين العصر المملوكي في اساليب زخرفتها فاستخدموا اسلوب التعشيق والتطعيم اضافة الى اسلوب التطعيم بالنحاس او البرونز والتي اضفت طابعا فاخرا لكثير من الابواب . كما استخدموا اخشاب ذات جودة عالية في صناعتها وذلك لقدرتها على التحمل مختلف الاوضاع [٧٦]

ثانيا :العوامل المؤثرة في تطور المعمار المملوكي الحربي

ان التطور العمراني الحربي الذي شهده العصر المملوكي ما هو الا تضافر لعدة عوامل ساهمت في تشكيل هذا التحول في البناء خلال تلك الحقبة من الزمن فعلى صعيد النظام المملوكي الداخلي هو نظام عسكري تام اضافة الى التهديدات الخارجية التي تعرضت لها المماليك في مصر هذا السبب جعل المماليك وتحديدا سلاطينهم يمعنون التفكير في حماية مصر من هذه التهديدات واقام الحصون الدفاعية [٧٧]وكان للسياسة الخارجية التي اتبعها المماليك مع الدول القريبة من مصر اثر كبير تطور العمارة الحربية في عهدهم فاتسمت تلك العلاقات بالاحترام والود ونوع من الهدوء النسبي مما ادى الى انشغال السلاطين بإصلاح البلاد من جميع النواحي وتحديدا الجانب العمراني كما ازدهرت حياة البذخ والترف وتحديدا في فترة حكم المماليك الثانية (المماليك البرجية)[٧٨] الى جانب ذلك كان للعامل الاقتصادي الدور البارز في تطور حركة العمران فنتيجة للدور التجاري البارز الذي تمتعت به مصر كحلقة وصل بين الشرق والغرب خصوصا في النصف الاول من عصر المماليك (البحرية) [٧٩]وكان لتنافس سلاطين هذا العصر وافراده على اقامة المنشآت بمختلف بمختلف عناصرها التي تنوعت بين عمائر دينية ومدنية واخرى عسكرية الدور الكبير في تطور العمارة الحربية وخير دليل على هذا الجانب هو السلطان المملوكي (الناصر محمد بن قلاوون) الذي استجد في عهده الكثير من العمائر وجدد الكثير من الابنية التي شيدت خلال العصر الايوبي فكان يحب العمارة الى ابعد الحدود فإذا شيد مبنى ولم يعجبه بناءه هدمه وبشيد محله ما يعجبه ولا يهمه النفقة كان لهذا التنافس وهذا الاهتمام الاثر الكبير في تطورها خلال حقبة المماليك[٨٠]وكان للتأثيرات الخارجية الاثر الكبير في تطور العمارة المملوكية فلم تنشأ العمارة المملوكية بين ليلة وضحاها وانما هي امتداد وتراكم مجموعة من الخبرات والتجارب المعمارية ومن اهم الخبرات التي كان لها الاثر الواضح وتركت العديد من البصمات على العمارة المملوكية هي السلجوقية والايوبية والتي كان لتجاربهم وتحصيناتهم الدفاعية اثر واضح في احداث نقلة كبير وواضحة في تطور العمارة الحربية المملوكية فكان للتأثيرات السلجوقية الاثر الكبير على العمائر الحربية المملوكية والتي استنبط منها المماليك العديد من الانماط من هذه التأثيرات استخدام المواد الخام والاحجار بألوانها الطبيعية التي تتميز بعناصر وخواص طبيعية مما يساعد احتفاظ المباني لأشكالها لفترة طويلة من الزمن كما تساعد تلك المواد على مقاومة عوامل الطبيعة كما اخذ المماليك من السلاجقة استخدام المقرنصات بشكل كبير في واجهات عمائرهم الحربية[٨١] وتحديداً واجهات العصر المملوكي البحري زمن الجوانب التي تأثر بها المعمار المملوكي هو استخدام الزخارف والنقوش النباتية والهندسية سواء كانت هذه الزخارف على المباني الحجرية او الابواب الخشبية التي ازدهرت خلال العصر المملوكي [٨٢] ومن الجوانب البارزة والملحوظة في العمارة العسكرية والحربية المملوكية هو الاعتماد والتأثر لدرجة كبيرة على المنشآت الحربية والتحصينات التي سبق للايوبيين تشييدها [٨٣] كما استلهم المماليك من الايوبيين الاهتمام بتصميم مداخل العناصر المعمارية فنرى ان الايوبيين استخدموا بشكل واسع المزاغل والشرافات المسننة التي توجد في واجهة العناصر وانتقلت هذه التأثيرات الى الدولة المملوكية وطوروها بشكل واسع في بناء قلاعهم لتوفير الحماية بشكل اوسع[٨٤] كما ان اعتزاز المماليك بأصولهم التركية كان احد اهم المؤثرات في تطور المعمار الحربي وذلك لان المماليك جل نقل الحضارة السلجوقية الى العالم الاسلامي واخذ بعض الطبائع والاقتباس منها واظهار الجوانب الابداعية لتلك الحضارة [٨٥] ومن وسائل نقل تلك التأثيرات الى مصر عن طريق جلب المهندسين والمعماريين سواء كان طوعا او جبرا اوعن طريق الترغيب والجذب كما فعل السلطان الناصر محمد بن قلاوون عندما جلب مهندس وهو المهندس (الامير قطلوبك بن قرا سنقر)[٨٦]وان هذا التطور لم يكن ليظهر لولا وجود العديد من الايدي العاملة اضافة الى المهندسين والمعماريين والمصممين الذين لم يتوقف دورهم عند التصميم فقط وانما المعاينة والاشراف والترميم وضبط العمائر واصلاح ما تهدم من عمائر سابقة [٨٧]

الخاتمة

مثلت العمارة والعمارة الحربية في مصر مثالا شاخصا جمع بين الابداع الفني المتطور وقوة التحصينات العسكرية الذي تبلور نتيجة العديد من العوامل الاساسية ابرزها فطرة السلاطين المماليك التي تمثلت بحبهم للعمارة وعوامل الاناقة والجمال اضافة الى الفطرة العسكرية التي بني على اساسها النظام المملوكي كل هذه العوامل ساعدت وتبلورت في سبيل الارتقاء بالعمران الحربي في عهدهم الى جانب العوامل السابقة كان للتأثيرات الحضارية السابقة والتقاليد المعمارية التي سبقت الدولة المملوكية دور بارز في تقدم العمران الحربي المملوكي .ومن خلال الطلاع على المصادر التاريخة نلاحظ ان العمران المملوكي كان شديد التأثر بالعمران الحربي الايوبي واستمروا على نهج الايوبيين مع اضفاء بعض الاساليب الجديدة البناء كما نلاحظ انكماش زمام الامور السياسية وسيطرة السلاطين المماليك على الساحة السياسية جعل العلماء والمحترفين ينعزلون لتطوير مجال عملهم واختصاصهم.الى جانب استخدام المعماريون الاساليب الانشائية الحديثة والعناصر البنائية المختلفة اضافة الى مواد بناء بيئية متواجدة في نفس العصر كما برز خلال تلك الحقبة القاب لعديد من المعماريين والمهندسين تدل على الوظائف التي يتخصصون بها كما اخذت تلك الالقاب بالتطور عبر الزمن واصبحت ذات دلالة اوضح .ومن خلال المصادر رصدنا تنوع في العناصر المعمارية هذا التنوع يعكس الى حد كبير التطور

من الناحية البنائية والفنون الدفاعية سواء كان على صعيد القلاع او الاسوار او الابراج او الابواب والمشرفات التي تطورت في عهد المماليك كما شهدت تلك العناصر العديد من التجديدات على مدار تعاقب السلاطين والحكام المماليك مما اضفى على تلك العناصر نوع من الحيوية التي لعبت دور كبير في بقاء العديد منها شاخصة للعيان الى وقتنا الحاضر.

قائمة المصادر الاولية

اولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر الاولية

*ابن اياس ,محمد بن احمد, (ت ٩٣٠هـ)

١- بدائع الزهور في وقائع الدهور , تحقيق :محمد مصطفى , (القاهرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٨٢م),

*ابن تغري ,ابو المحاسن يوسف ,(٨٧٤هـ)

٢-النجوم الزاهرة في في ملوك مصر والقاهرة , (مصر , وزارة الثقافة والارشاد القومي , بلات)

٣-حوادث الدهور في مدى الايام والشهور , ط١ , تحقيق : محمد كمال الدين , (بلام , عالم الكتب , ١٩٩٠م)

٤-مورد اللطاف في من ولي من الخلافة , تح: نبيل محمد عبد العزيز , (القاهرة , دار الكتب العلمية , ١٩٩٧م)

*ابن الجوزي , شمس الدين ابو المظفر

٥-مرأة الزمان في تواريخ الاعيان , ط١, تح : محمد بركات, ,(دمشق, دار الرسالة , ٢٠١٣م)

*الجوهري , ابو نصر اسماعيل بن حماد , (ت ٣٩٣هـ),

٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , ط٤ , تحقيق : احمد عبد الغفور عطار , (بيروت , دار العلم للملايين , ١٩٨٧م)

*بن حجر العسقلاني ,شهاب الدين ابوالفضل علي ,

٧-انباء الغمر بأنباء العمر ,ط٢,تح : محمد عبد المعيد,(بيروت , دار الكتب العلمية , ١٩٨٦م)

*الحموي , شهاب الدين ابو عبد الله , (ت ٦٥٦هـ),

٧-فتوح البلدان, ط٢, (بيروت , دار صادر , ١٩٩٦م) *الحميري , نشوان بن سعيد , (ت ٥٧٣هـ)

٩- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم , ط١ , (بيروت , دار الفكر , ١٩٩٩م) *الحنبلي ,عبد الحي بن احمد , (١٠٨٩هـ)

١٠_ شذرات الذهب في اخبار من ذهب, ط١, تح : محمود الارناؤوط, (بيروت , دار ابن كثير , ١٩٨٦م)

*ابن خلكان ,شمس الدين احمد بن محمد

١١-وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان,تح: احسان عباس , (بيروت, دارصادر , ١٩٠٠م)*العمري, احمد بن يحي , (ت٧٤٩هـ) ,

١٢-مسالك الابصار في ممالك الامصار , ط,١, (ابو ظبي , المجمع الثقافي , ١٤٢٣هـ), *الفراهيدي , الخليل بن احمد , (ت ١٧٠هـ) ,

١٣-العين , (بلا .م, دار ومكتبة الهلال , بلا. ت) *الفيروز ابادي , مجد الدين ابو طاهر محمد , (ت ٨١٧هـ) ,

١٤- القاموس المحيط , ط٨ , (بيروت , مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر , ٢٠٠٥م)* القلقشندي ,احمد علي

١٥-صبح الاعشى في صناعة الانشا, ط١, (دمشق , دار الفكر , ١٩٨٧م)*مجمع اللغة , (ابراهيم مصطفى ,احمد الزيات , حامد عبد القادر , محمد النجار)

١٦- المعجم الوسيط, (بلا.م,دار الدعو ة ,بلا . ت)*المقريزي , احمد بن علي بن عبدالقادر , (ت ٨٤٥هـ) ,

١٧-السلوك لمعرفة دول الملوك , ط١, (بيروت , دارالكتب العلمية , ١٩٩٧م).

١٨-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار , (بيروت ,دار الكتب العلمية , ١٩١٨)*ابن منظور , محمد بن مكرم بن علي , (ت ٧١١هـ) ,

١٩- لسان العرب , ط٣, (بيروت , دار صادر , ١٤١٤هـ)

قائمة المراجع

*الباشا , حسن ,

١-الاثار الاسلامية, (القاهرة , دار النهضة العربية , ١٩٩٠م)

٢-الفنون الاسلامية *بدر, منى

٣- اثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الاسلامي على الحضارتين الايوبية والمملوكية بمصر , (بلا.م , مكتبة زهراء الشرق ,٢٠٠٣م)
*بيرتون بيج
٤-البرج في العمارة الاسلامية الحربية , ترجمة : ابراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس وحسن عثمان , (بيروت , دار الكتاب اللبناني , ١٩١٨م) , ص ٢٧, ص٣٨ ؛ *جرجيس , فوزي,
٥- دراسات في تاريخ مصر السياسي منذ العصر المملوكي, (القاهرة , العربي للنشر والتوزيع , بلات) *زكي , عبد الرحمن
٦-القاهرة , ط٢ , (مصر , دار المستقبل , ١٩٤٣م)*الزيدي ,مفيد ,
٧-موسوعة التاريخ الاسلامي (العصر المملوكي) , (عمان , دار اسامة للنشر , ٢٠٠٣ م) *سامح , كمال الدين,
٨-لمحات في تاريخ العمارة المصرية , (القاهرة , مطبعة هيئة الاثار المصرية , ١٩٨٦م)* سليمان , صباح السيد
٩- المعمار المملوكي بين هندسة اللفظ وهندسة الشكل , ط١ ,(القاهرة , مكتبة الانجلو المصرية ,٢٠٠٦م)* السيد, ايمن فؤاد
٩- القاهرة خططها وتطورها العمراني , (القاهرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب, ٢٠١٥م), *شافعي ,فريد محمود
١٠- العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها , (بلا .م , جامعة الملك سعود , ٢٠٠٩م)*عبد العليم , فهمي ,
١١- العمارة الاسلامية في عصر المماليك الجراكسة (عصر السلطان المؤيد شيخ) , ط١, (بلام , المجلس الاعلى للاثار , ٢٠٠٣ م) , *عكاشة , علياء
١٢-العمارة الاسلامية في مصر , (الجيزة , بردي للنشر , ٢٠٠٨م)*فكري , احمد
١٣- العمارة الاسلامية في عصورها المبكرة , *المالكي ,قبيلة
١٤- تاريخ العمارة عبر العصور,(بلا. م, دار المناهج, ٢٠١٤م)*مرعي ,احمد
١٥-سمات العمارة والفنون في مصر دولة المماليك البحرية ,(٦٤٨ _ ٧٨٤ هـ) ,(الاسكندرية ,بلا د, ٢٠٢٠م)
*وزيري , يحيى ,
١٦-موسوعة عناصر العمارة الاسلامية, ط١ , (القاهرة ,مكتبة مدبولي, ١٩٩٩م)

الرسائل والاطاريح

*عبدالعزيز,هانم احمد ,
١-التأثيرات السلجوقية على العمارة الاسلامية بمدينة القاهرة في العصرين الايوبي والمملوكي البحري , (رسالة ماجستير منشورة) , (مصر , جامعة طنطا , ٢٠١٢م) , ص١٢٥
*نصره , محمد علي
٢- جماليات الكتابات العربيةفي العمارة الاسلامية كمدخل لتجميل واجهات المباني , اطروحة دكتوراه منشورة ,(مصر , جامعة حلوان , ٢٠٠١م)

هوامش البحث

١() نصرة ,محمدعلي , جماليات الكتابات العربية في العمارة الاسلامية كمدخل لتجميل واجهات المباني , اطروحة دكتوراه منشورة , (مصر , جامعة حلوان , ٢٠٠١م) , ص ٢٠

٢() ابن تغري ,ابو المحاسن يوسف بن عبد الله الظاهري ,(ت ٨٧٤هـ) , النجوم الزاهرة في في ملوك مصر والقاهرة , (مصر , دار الكتب , بلا ت),ج٦, ص٣١٤ , ج٧ , ص١٠

٣()المصدر نفسه, ج٨ , ص ٤٥

٤() شافعي ,فريد محمود , العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها , (بلا .م , جامعة الملك سعود , ٢٠٠٩م) , ص١٢٢

٥() عبد العزيز, هانم احمد , التأثيرات السلجوقية على العمارة الاسلامية بمدينة القاهرة في العصرين الايوبي والمملوكي البحري , (رسالة ماجستير منشورة) , (مصر , جامعة طنطا , ٢٠١٢م) , ص١٢٥

٦() السيد, ايمن فؤاد , القاهرة خططها وتطورها العمراني , (القاهرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب, ٢٠١٥م), ص ٢١٠ _ ٢١١

٧() عكاشة , علياء , العمارة الاسلامية في مصر , (الجيزة , بردي للنشر , ٢٠٠٨م) , ص٣١

٨() عبد العليم , فهمي , العمارة الاسلامية في عصر المماليك الجراكسة "عصر السلطان مؤيد شيخ ", (بلا. م , المجلس الاعلى للاثار , بلا .ت), ص ٨٠

٩() عبد العزيز , , التأثيرات السلجوقية, , ص١٢٦

١٠() بيرتون بيج ,البرج في العمارة الاسلامية الحربية , ترجمة : ابراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس وحسن عثمان , (بيروت , دار الكتاب اللبناني , ١٩١٨م) , ص ٢٧

١١() زكي , عبد الرحمن , القاهرة , ط٢ , (مصر , دار المستقبل , ١٩٤٣م) ,ص ٩٨

١٢() سامح , كمال الدين, لمحات في تاريخ العمارة المصرية , (القاهرة , مطبعة هيئة الاثار المصرية , ١٩٨٦م) , ص٣٨ ؛ نصره , جماليات الكتابات العربية ,ص ٣٨

١٣() وهي من ابرز العناصر المعمارية في العصر المملوكي و عبارة عن حليات تزين بها حواف المباني ولها عدة اشكال بعضها تأخذ شكل الاوراق النباتية وبعضها تكون مسننة وحادة الطرف وتكون في المباني الهامة والضخمة للمزيد ينظر : عكاشة ,العمارة الاسلامية , ص٢٤

١٤() عبد العليم, العمارة الاسلامية, ص١٠١

١٥() سليمان , صباح السيد , المعمار المملوكي بين هندسة اللفظ وهندسة الشكل , ط١ ,(القاهرة , مكتبة الانجلو المصرية ,٢٠٠٦م) , ص٥١

١٦() النجوم , ج٩, ص١٧٠

١٧() وهي بلد تقع في ارض مصر بين الفرما وتنيس للمزيد ينظر :الحموي , شهاب الدين ابو عبد الله , (ت ٦٥٦هـ), فتوح البلدان, ط٢, (بيروت , دار صادر , ١٩٩٦م) , ج٤, ص٥٦

١٨() وهي عبارة عن مدينة على الساحل من ناحية مصر و حصن الى الشرق من تنيس للمزيد ينظر : العمري , احمد بن يحى , (ت ٧٤٩هـ) , مسالك الابصار في ممالك الامصار , ط١, (ابو ظبي , المجمع الثقافي ,١٤٢٣هـ) , ج٣ ,ص ٤٩٧.

١٩() النجوم الزاهرة , ج١٤ , ص ٢٧٢ .

٢٠() ابن اياس , محمد بن احمد , (ت ٩٣٠هـ), بدائع الزهور في وقائع الدهور , تحقيق :محمد مصطفى , (القاهرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٨٢م), ج٤ , ص ٦٨

٢١() احمد بن علي بن عبدالقادر , (ت ٤٤٥), المواعظ والاعتبار , ط١, (بيروت , دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ), ١ج ٣ , ص ٣٢٣

٢٢() المصدر نفسه , ج٣ , ص ٣٢٣

٢٣() مرعي , سمات العمارة والفنون في مصر دولة المماليك البحرية ,(٦٤٨ _ ٧٨٤ هـ) ,(الاسكندرية ,بلا د, ٢٠٢٠م) , ص ١٩؛ نصره , جماليات الكتابات , ص ٣٨

٢٤() ابن تغري , النجوم , ج٧ , ص ١٩٥

٢٥() عبدالعليم , العمارة الاسلامية , ص ٩٥

٢٦() سليمان, المعمار المملوكي, ص٥٠

٢٧() عبدالعليم , العمارة الاسلامية , ص ٧٨

٢٨() رمضان ,المعمار المملوكي, ص١٩

٢٩() كانت وظيفته هـ الوظيفة الرابعة والعشرون من وظائف ارباب السيوف ضمن الدولة المملوكية كما يجب ان يكون متكلما في العمائر السلطانية وما يريد السلطان من عمارته وتجديده من المنازل والقصو والاسوار والمساجد وغيرها للمزيد ينظر : السيد , ايمن فؤاد و القاهرة خططها وتطورها العمراني , (القاهرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ٢٠١٥ م) , ص ٢٨٨ , الباشا , حسن , الفنون الاسلامية , ص ٦١٧

٣٠() ينظر : المقريزي , المواعظ , ج٣ , ص ٣٧١

٣١() للمزيد ينضر : انباء الغمر بأبناء العمر ,ج٤ ,ص١٤٦

٣٢() السيد , القاهر وخططها, ص ٢٨٨

٣٣() ابن تغري بردي , جمال الدين ابو المحاسن , (ت ٨٧٤هـ) , حوادث الدهور في مدى الايام والشهور , ط١ , تحقيق : محمد كمال الدين , (بلام , عالم الكتب , ١٩٩٠م) , ج ٢ , ص ٣٣٢الباشا , حسن , الاثار الاسلامية, (القاهرة , دار النهضة العربية , ١٩٩٠م) , ص٣٥

٣٤()الباشا , الاثار الاسلامية, ص ٣٥ .

٣٥() الزيدي ,مفيد , موسوعة التاريخ الاسلامي (العصر المملوكي) , (عمان , دار اسامة للنشر , ٢٠٠٣ م) , ص٢٦٢ : عبد العليم , فهمي , العمارة الاسلامية في عصر المماليك الجراكسة (عصر السلطان المؤيد شيخ) , ط١, (بلام , المجلس الاعلى للاثار , ٢٠٠٣ م) , ص٢٠

٣٦() الزيدي , موسوعة التاريخ , ص٢٦٢

٣٧() المقريزي , المواعظ , ج٣ ,٢٣٤

٣٨() عبد العليم ,العمارة الاسلامية , ص٢٠

٣٩()عبد العليم ,العمارة الاسلامية , ص ٢١-٢٣

٤٠() زكي , القاهرة , ص٩٩

٤١() النجوم, ج٩ , ص١٨٥

٤٢() الاشرف ابو النصر المحمودي الظاهري وسمي بالظاهري نسبة الى الظاهر جقمق الذي اعتقه وهو احد سلاطين المماليك الجراكسة وتسلسله الحادي والاربعون بين ملوك الترك على مصر واخذ يعتلي في المناصب حتى اصبح ملك للسلطنة سنة (٨٧٢هـ) ,ينظر : ابن تغري , جمال الدين ابوالمحاسن , (ت ٨٧٤هـ), مورد اللطافة في من ولي السلطن والخلافة, تح: نبيل محمد عبد العزيز , (القاهر , دار الكتب المصرية , ١٩٩٧م),ج٢ , ص١٨٥

٤٣() الجوهري , ابو نصر اسماعيل بن حماد , (ت ٣٩٣هـ), الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , ط٤ , تحقيق : احمد عبد الغفور عطار , (بيروت , دار العلم للملايين , ١٩٨٧م) , ج١ , ص ٦٩٠

٤٤() الفيروز ابادي , مجد الدين ابو طاهر محمد , (ت ٨١٧هـ) , القاموس المحيط , ط٨ , (بيروت , مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر , ٢٠٠٥م) ,ج١ , ص ٤١١

٤٥() ابو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي وهومن موالي المعزابن المنصور بن القائم صاحب افريقية الذي تسلم مصر سنة (٣٥٨هـ)بعد موت كافور الاخشيدي للمزيد ينظر : ابن خلكان ,شمس الدين احمد , (ت٦٨١هـ), وفيات الاعيان, تح :محمودعباس , (بيروت ,دار صادر , ١٩٠٠م),ج١ , ص٣٧٥

٤٦() احد امراء الدولة الايوبية في مصر وكان له العديد من المواقف البارزة في الفتوحات وعمارة الاراضي المصرية تحديدا للمزيد ينظر : ابن الجوزي , شمس الدين , ابوالمظفر , (ت٦٥٤هـ) , مرأة الزمان فيتواريخ الاعيان , تح :محمد بركات , ط١ , (دمشق , دار الرسالة , ٢٠١٣), ج٢٢ ,ص ١١٨ ؛ الحنبلي , عبد الحي بن احمد , (ت ١٠٨٩هـ) , شذرات الذهب في اخبار من ذهب , تح: محمود الارناؤوط ,ط١, (بيروت , دار ابن كثير , ١٩٨٦),ج٦,ص ٥٤٠

٤٧() المواعظ , ج٢, ص ٢٣٣: ابن تغري , النجوم , ج ٤, ص ٤١ : السيد , خطط القاهرة , ص٧١: زكي , القاهرة , ص٤٤

٤٨() وهي احدى الخوخ التي فتحت في سور القاهرة وسمية خوخة الامير حسين بن ابي بكر فتحها الامير حسين لتمر الناس من اهل القاهرة منها الا انه حصلت امور كثيرة للمزيد ينظر : المقريزي , المواعظ , ج٣ , ص٨٨.

٤٩() ابن تغري , النجوم , ج٩ , ص ٦٣

٥٠() ابن منظور , محمد بن مكرم بن علي , (ت ٧١١هـ) , لسان العرب , ط٣, (بيروت , دار صادر , ١٤١٤هـ) , ج٢ , ص ٢٩٩

٥١() بيرتون بيج , البرج , ص ٢٧

٥٢() وهي السهوة اوالكوة او الرق او البساط او الستر للمزيد ينظر : ابن منظور , لسان العرب, ج١٣ , ص١٨١

٥٣() ابن تغري , النجوم , ج ٧ , ص١٩٥

٥٤()القلقشندي , صبح الاعشى , ج ٣ , ص٤٢٢, المقريزي ,المواعظ ,ج٣ , ص ٣٥٧

٥٥() ابن تغري, النجوم , ج٧ , ص١٩٥

٥٦() ابن تغري , النجوم , ج٧ ,ص ١٩٠

٥٧() ابن تغري , النجوم , ج٧ , ص١٩١

٥٨() الفراهيدي , الخليل بن احمد , (ت ١٧٠هـ) , العين , (بلا .م, دار ومكتبة الهلال , بلا. ت) ,ج١,ص ١٦٥

٥٩() المالكي , قبيلة , تاريخ العمارة عبر العصور , (بلا.م , دار المناهج , ٢٠١٤م), ص١٩٥

٦٠() للمزيد ينظر : المقريزي , المواعظ , ج٣, ص٣٥٧؛ الباشا , الاثار الاسلامية , ص١٤٤

٦١() احمد , العمارة الاسلامية, ص١٦٩

٦٢ () وهو الايوان الذي بناه العزيز بالله ابو منصور بن المعز لدين الله الفاطمي(سنة ٣٦٩) وكان يجلس فيه الخليفة يومي الاثنين والخميس ويمد فيه السماط وتقام فيها لاجتماعات اضاف الى مراسيم عيد الغدير للمزيد ينظر : المقريزي , المواعظ , ج٢ , ص٢٥٤

٦٣() ابن تغري , النجوم الزاهرة , ج٩ , ص١٦٩ –١٧٠ ؛ احمد , العمارة الاسلامية , ص١٦٩

٦٤() المصدر نفسه , ج٩ , ص١٨٠

٦٥() ابن اياس , بدائع الزهور, ج٤ ,ص ؛ احمد, العمارة الاسلامية ,ص١٦٩

٦٦() المقريزي , احمد بن علي بن عبدالقادر , (ت ٨٤٥هـ) , السلوك لمعرفة دول الملوك , ط١, (بيروت , دارالكتب العلمية , ١٩٩٧م), ج٤ , ص٢٢٤.

٦٧() احمد , العمارة الاسلامية , ص١٦٩.

٦٨() سامح , العمارة الاسلامية , ص ١٠٢

٦٩() الحميري , نشوان بن سعيد , (ت ٥٧٣هـ) , شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم , ط١ , (بيروت , دار الفكر , ١٩٩٩م) , ج١ , ص ٦٥٨ ؛ مجمع اللغة , المعجم الوسيط ,(بلام, دار الدعوة, بلات), ج١ , ص ٧٥

٧٠() وزيري , يحيى ,موسوعة عناصر العمارة الاسلامية, ط١ , (القاهرة ,مكتبة مدبولي, ١٩٩٩م) ,ج١, ص ٣٩

٧١() ابن تغري , حوادث الدهور, ح٢ , ص٢٣٢

٧٢() زكي , القاهرة , ص ٢٢٤

٧٣() المقريزي, المواعظ , ج٢ , ص ٢٧٢؛ السيد , القاهرة ,ص١٢٦

٧٤() شافعي , العمارة الاسلامية , ص ٩٥

٧٥() سامح, العمارة الاسلامية , ص٢٢٤

٧٦() عبدالعليم , العمارة الاسلامية , ص٩٥

٧٧() سليمان, المعمار المملوكي , ص٣

٧٨()سليمان , المعمار المملوكي, ص ٤؛ جرجيس , فوزي, دراسات في تاريخ مصر السياسي منذ العصر المملوكي, (القاهرة , العربي للنشر والتوزيع , بلات) ,ص١٠ .

٧٩() الزيدي , موسوعة التاريخ الاسلامي, ص٢٦٢

٨٠() احمد, موسوعة العمارة , ص٢٢٣

٨١() مرعي ,سمات العمار ة, ص ٥٢

٨٢() مرعي , سمات العمارة, ص٥٤

٨٣() فكري , احمد , العمارة الاسلامية في عصورها المبكرة , ص٨٠

٨٤() عكاشة , العمارة الاسلامية , ص٣٥

٨٥() بدر, منى , اثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الاسلامي على الحضارتين الايوبية والمملوكية بمصر, (بلا.م , مكتبة زهراء الشرق ,٢٠٠٣م), ص ٢٠٧–٢١٢

٨٦() مرعي , سمات ا لعمارة, ص٩٦

٨٧() سليمان, المعمار المملوكي , ص٢١–٢٢